

المحاضرة رقم 06 :

مفاهيم المقاولاتية

-1- مفهوم المقاولاتية : كغيره من المصطلحات الاقتصادية فقد عرف المصطلح تباينا في تعاريفه نتيجة اختلاف الرؤى وزوايا البحث وأهدافه، ومن بين هذه التعاريف نجد :

وبالرغم من مختلف هذه الدراسات، لم يصبح المقاول عنصرا محوريا في التطور الاقتصادي إلا مع ظهور الأبحاث التي قام بها J.A Schumpeter أين لقب بأب المقاولاتية، وهذا راجع لكونه أول من تظن لأهمية التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة، وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، وإدخال تنظيمات جديدة، كما ربط وظيفة المقاول في "البحث عن التغيير والتصرف بما يوافقه واستغلاله كأنه فرصة".

كما عرفها (Allain Fayolle) على أنها حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم الأكادة أي تواجد الخطر والتي تدمج فيها أفرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي .

ويعبر عنها كل من (fillis et rentshtler) بمصطلح الريادة التي تعرف على أنها: عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في البيئة المتغيرة .

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن للمقاولاتية ثلاثة أبعاد وهي :

الإبداع: البحث عن فرص جديدة .

المخاطرة: استثمار فرصة موجودة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته .

المبادرة: تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف .

-2- أهم الصور في مجال المقاولاتية: هناك ثلاث صور يمكن من خلالها التعمق أكثر في فهم المقاولاتية، ومن بين هذه الصور نجد :

1-2 المقاولاتية كفرصة للأعمال: يرى كل من (shane et venkatarman) اللذان يعرفان المقاولاتية على أنها مجموعة من التطورات لاكتشاف فرص لإنشاء سلع وخدمات مستقبلية يتم اكتشافها، تقييمها واستغلالها. وكذلك يمكن أن نبين أن الفرصة في أنها معلومة جديدة يمكن استغلالها من طرف أشخاص يمتلكون شخصيتين: الأولى هي امتلاكهم معارف داخلية مكتملة لهذه المعلومة والتي تسمع لهم باستغلالها، والثانية أنهم يمتلكون بعض المميزات الخاصة من أجل تقييمها .

2-2 المقاولاتية كظاهرة تنظيمية: من خلال هذه المقاربة تعرف المقاولاتية على أنها مجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، معناه النشاطات التي يقوم من خلالها المقاول بتعبئة واستغلال الموارد (موارد، معلوماتية، بشرية....) من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظم ومهيكل. وبالتالي فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على إعداد رؤية مقاولاتية (filian 1997) وقيادي قادر على قيادة التغيير الناتج عن النشاطات المقاولاتية.

3-2 الازدواجية بين الفرد والقيمة: حسب هذا الاتجاه تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة بين الفرد والقيمة والتي أنشأها (Bruyat) حيث يعتبر أن الفرد هو العنصر الرئيسي في الثنائية إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي فالمقاول هو الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة مثلا، والذي بدونه لم يكن لهذه القيمة أن تقدم .

أما المنظور الثاني فهو يعتبر أن خلق قيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأه إلى درجة أنه معرفا به، وهذا راجع لإنشائه لمؤسسة أو الابتكارات المقدمة، مما يجعله مقيدا بهذا المشروع .

أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية والشخصية التي تقدمها المنظمة والتي تولد رضا المقاول والأطراف الفاعلة أو المهمة .

3- المقاولاتية والمقاربات الفكرية :

1-3 المقاولاتية والمقاربة الاقتصادية: حسب كل من (cantillan 1755) و (say 1803) فالمقاول هو الشخص الذي يأخذ المخاطرة لأنه يستثمر في أمواله، أي أن المقاول يشتري مواد أولية بسعر مؤكد من أجل تحويلها وإعادة بيعها بسعر غير مؤكد، إذن فهو شخص يعرف الحصول على فرصة في صورة تحقيق الذات لكن في ظل المخاطر الموجودة .

أما (say) فقد وضع فرق بين المقاول والرأسمالي وربط المقاول بمفهوم الابتكار حيث ينظر إليه كعامل للتغيير .

وقد ركز (schumpeter1928) على البعد القوي الابتكاري للمقاول: "جوهر المقاولاتية يوجد في اقتناص واستغلال الفرص الجديدة في مجال المؤسسات...."، وبالتالي فإن المقاول يشارك بصفة جد مهمة في التنمية الاقتصادية. وحسب هذه فقد ركزت على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمقاول.

2-3 المقاولاتية والمقاربة السلوكية: حسب رواد هذه المدرسة فإن اتساع مجال المقاولاتية أدى إلى تجاوزها العلوم الاقتصادية، والتركيز بشكل كبير على المقاول وخصائصه، وهي مقاربة نفسية وديموغرافية حاولت فهم دور مجموع هذه العوامل التي تخلق عند المقاول الحاجة إلى الانجاز والتميز وكذا تأثير الوسط الاجتماعي والمسار المهني الذي يكسبه جملة من الصفات، التي تدفعه إلى اتخاذ قرار دخول عالم المقاول. وبالتالي ركزت هذه المقاربة على خصائص المقاول .

3-3 المقاربة المرحلية لعلماء التسيير (الإدارة): ومن بين أهم رواد هذه المدرسة (Garter 1989) الذي يقر بعدم كفاية مدخل السمات لتوصيف المقاول، واقترح دراسة الأعمال التي يقوم بها المقاول وسلط الضوء على إنشاء المنظمة نتيجة تعدد المؤثرات المتدخلة في العملية المعقدة، وبالتالي أصبح البحث يركز حول ما يقوم به المقاول وليس من هو المقاول.

4- دوافع المقاولاتية: هناك مجموعة من العوامل التي تقود الفرد إلى خوض مجال المقاولاتية، حيث قام كل من (L.Sokol) و (A.Shapero) .